" الشروط الواجب توافرها في دور المُسنين في الشريعة الإسلامية "

الباحث / محمد حامد حسين مكى

دكتوراه بقسم الشريعة الإسلامية

كلية الحقوق – جامعة المنصورة .

تحت إشراف

السيد الأستاذ الدكتور/ أبو السعود عبد العزيز موسى
أستاذ الشريعة الإسلامية
كلية الحقوق – جامعة المنصورة
(مشرف رئيسى)

والسيد الأستاذ الدكتور / حسام الدين محمود حسن
أستاذ القانون المدنى
كلية الحقوق – جامعة المنصورة
(مشرف مشارك)

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله

أما بعد:

فإن العلوم وإن كانت تتعاظم شرفاً، فإنه لا مرية في أن الفقه في الدين واسطة عقدها، به يعرف الحلال والحرام ويدين الخاص والعام؛ وكيف لا يكون الأمر كذلك و الله سبحانه وتعالى إذا أراد بعبدٍ خيراً فقهه في الدين، كما قال النبي ﷺ "من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين" (١)

وشريعة الإسلام شريعة أكملها الله –سبحانه وتعالى– وأتمها ورضيها لعباده؛ وفت بحاجات العباد ومصالحهم على مر العصور وتغير الأزمان مهما جد في حياتهم من جديد شملت المسن الهرم والشاب البالغ، والمعاق والمريض والصحيح والمعافى يقول سبحانه وتعالى: □ □ بن بى بي تر □ □ تن تى تي□ (٢). فهي شريعة اليسر والسهولة ورفع المشقة والحرج عن المكلفين جميعاً

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه. (للإمام أبي عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن بردزبه، الجعفي، المعروف بالبخاري (المتوفى عام ٢٥٦هـ). (فتح الباري بشرح صحيح البخاري (لأحمد بن على، ابن حجر العسقلانى (المتوفى عام ٨٥٢ هـ) – طبعة دار طيبة – الطبعة الرابعة ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م) (ج/١؛ ص ٢٨٩) حديث رقم "٧١" كتاب العلم – باب (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)؛ ومسلم في صحيحه. (للإمام أبي الحسين، مسلم بن الحجاج بن مسلم، القشيري، النيسابوري (المتوفى عام ٢٦١ هـ) (شرح النووي (أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى عام ٦٧٦ هـ) على صحيح مسلم – طبعة دار أبو بكر الصديق – الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٦ م) (ج/ ٧؛ ص ١١٦) حديث رقم "١٠٣٧" كتاب الزكاة – باب (النهي عن المسألة). كلاهما من حديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه .

(٢) سورة المائدة آية {٣}

كما قال ﷻ تهـ ثمـ □ جمـ □ حمـ □ خمـ [1]. وهي شريعة تحقيق المصالح ودرء المفاسد ومراعـــات الـــأولويـــات نزلـــت من حكيم عليم تبيـــانـــاً لكـــل شـــيء هـــدى ورحمة. كما قال ﷻ
ٍّ ّ ٌّ ّ ّ □ □ □ □ □ □ [2].

ورغبة في المواصـــلة في طلب العلم والاشتغال في تحصيله، ولما في البحوث الأكاديمية –بإشراف ومتابعة المتخصصـــصين في الفقه الإسلامي – من الجودة والاتقان مالا يخفى، رأيت أن أعد بحثا لنيل درجة الماجستير في موضـــوع يكون نـــافعـــاً لي ولغيري من المســـلمين ومحل رغبة في بحثه واهتمام وعناية من أهل الفقه المتخصصـــصـــين، ولقد جال الفكر في اختيار الموضوع المناسب. فوجدت أن الفقهاء –رحمهم الله– أولوا اهتماماً بمراحل عمر الإنســـان من كونه جنيناً حتى بلوغه ســـن الشيخوخة والهرم؛ فألفت الكتب، وأعدت الرسائل العلمية في أحكام الجنين والطفل والصغار بصورة عامة. وكذا بأحكام البلوغ، وما يتعلق بالإنسان بعد بلوغـــه، إذ إن الفقه في جملته يحكي الأحكام التكليفية في هذه المرحلة إلا أنني لم أجد من كتب في أحكام المســـنين كتابة كافيةً شاملةً لأبواب الفقه –حسب اطلاعي– رغم أن الشريعة الإسلامية أولت هذه الفئة من المجتمع بمزيد اهتمام وخصـــتهم بأحكام؛ فوقع الاختيار على بحث بعنوان: **" الشروط الواجب توافرها في دور الـــمُســـنـــيـــن فـــي الشـــريـــعـــة الـــإســـلـــامـــيـــة "** وقوبل بالاستحسان والتأييد والموافقة من قسم الشريعة الإسلامية. لله الحمد والمنة أولاً وآخراً.

---

(١) سورة البقرة آية {١٨٥}

شكر وتقدير

أشكر المولى القدير ﷻ على توفيقه لي بإتمام هذا العمل.

وأتوجه بالشكر الجزيل والتقدير الكبير لأستاذي وحبيبي وشيخي الأستاذ الفاضل الدكتور أبو السعود عبد العزيز موسى. بقبوله الإشراف على هذه الرسال. والذي لم يمل أبداً من إبداءه لي بالنصح والإرشاد. فجزاه الله عني وعن غيري خيراً وجعل عمله هذا خالصاً لوجهه ورزقه سعادة الدارين.

كما أتوجه بجزيل الشكر للأستاذ الدكتور/ حسام الدين محمود حسن على قبوله مناقشة هذه الرسالة.

كما أتوجه بجزيل الشكر إلى الأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة؛ على تكرمهم بقبول مناقشة هذه الرسالة. وابداء التصويبات والتوجيهات السديدة عليها.

ومن البيِّن أن هذه الدراسة لم تتم في ضحوة شمس وغروبها؛ وإنَّما استغرقت مراحل عديدة تهدف إلى إبراز اهتمام الشريعة الإسلامية بحقوق المُسِن على أساس من الكرامة والعدالة والمساواة وأبرزها: -

أولاً: أسباب اختيار الموضوع: -

١- إهمال كثير من الناس لهم إلا ما رحم ربي.

٢- إهمال بعض الأبناء في حق والديهم.

٣- إهمال مسئولي دور المُسنين مع إغفالهم عمّا لهم من الأجر إذا عاملوهم برفقٍ ولين.

٤- تشرد الكثير من المُسنين في الشوارع ولعل هذا بسبب سوء المعاملة لهم. والله أعلم

٥- أردتُ في هذا البحث التذكير بنصوص الشريعة الإسلامية وكيفية حمايتها للمُسنين.

٦- أردت من خلال هذا البحث النظرة باهتمام من المجتمع بالمُسنين كما يهتم بالأطفال والنوابغ.

امتثالاً لحديث النبي ﷺ {الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ} (١).

٧- نُدّرة الأبحاث في هذا الموضوع.

٨- نظرة المجتمع باهتمام للمسنين فهم الطائفة التي أوفت العطاء وبذلت كل ما بوسعها من أجل هذا البلد.

٩- ضرورة توجيه دور رعاية المسنين ومسئوليها للاهتمام بالمسنين وعمل برامج توعية وتدريبية للأسر القائمة على رعاية المسنين لاحتضان المسنين وتوجيههم لأفضل أساليب العناية بهم.

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه. لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى عام: ٢٧٩هـ) الناشر: دار الحديث – القاهرة. خرج أحاديث: عصام الصبابطي. الطبعة: الاولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م. (ج/ ٥؛ ص ٣٣٩). حديث رقم "١٩٢٤" كتاب أبواب البر والصلة –باب ما جاء في رحمة الناس. من حديث عبد الله بن عمرو.رضي الله عنه

أهمية الموضوع

تعتبر قضية رعاية كبار السن من القضايا التي يوليها العالم المعاصر اهتماماً خاصاً نظراً للتزايد العددي في شريحة المسنين في معظم الدول؛ بفعل ظاهرة التعمير السكاني الذي لا يقف عند مجرد الغذاء والكساء والمسكن وتدبير ضروريات الحياة؛ وإنّما الغاية الكبرى في تحسين نوعية الحياة لهم.

فكبار السن قد يعيشون داخل إطار اجتماعي بعيداً عن الواقع الإنساني الضروري للتعامل مع ضعفهم؛ وأنّ عناصر القوة التي تشكل الدعائم الأساسية لصمودهم أصبحت غير قادرة على تدعيم موقفهم ومقاومة ما يتعرضون له من اضطهاد وعنف فإن العجز والقوة تعتبر من الضروريات التي تؤكد على صعوبة المعادلة الاجتماعية بين هؤلاء المستضعفين وما يواجهونه من سلوكيات غير سوية مرتبطة بالعديد من صور الإساءة.

وقد يُصاب المُسِن بتغيرات جسمية بالنقص الوظيفي في جهاز عضوي أو أكثر؛ وأكثرها وضوحاً ضعف الذاكرة أو فقدانها ونقص القدرة البصرية؛ وضعف السمع والشم والحواس بشكل عام؛ وبطء الحركة؛ وترهل بعض العضلات؛ مع تغير لون الشعر؛ مع أن هناك تغيرات في الجسم غير مرئية؛ مثل هشاشة العظام؛ وانخفاض حرارة الجسم نتيجة لقلة الحركة؛ إضافة لارتفاع نسبة إصابتهم ببعض الأمراض؛ كالضغط والسكري؛ وتناقص المناعة؛ وضعف المقاومة للأمراض.

وتهدف هذه الدراسة إلى اظهار مدى حماية حقوق المسنين في ضوء الشريعة الإسلامية في ظل الارتفاع المتزايد في أعدادهم وما يصاحبه من ارتفاع الإساءات الموجهه إليهم؛ ومدى الحاجة إلى وجود قوانين تحمي هذه الفئة المستضعفة.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى ابراز دور الإسلام في مجال رعاية حقوق الإنسان في مرحلة الشيخوخة مقارنة بما نصت عليه القوانين الوضعية ويظهر ذلك من خلال الآتي: –

١– التعريف بمفهوم المسن ومكانته في الشريعة الإسلامية.

٢– توضيح الحقوق المتعلقة بالمسنين في الشريعة الإسلامية في جميع المجالات ومنها الاجتماعي والثقافي وغيره.

٣– وضع حلول مُقترحة لحماية المُسنين من الذين يُسيئون إليهم سواء بالقول أو بالفعل.

٤– إثبات أن الشريعة الإسلامية منذ بدايتها وهي تحرص كل الحرص على رعاية المسنين والاهتمام بهم.

٥– إثبات وبيان أن الشريعة الإسلامية منذ بدايتها كانت أوسع شمولاً في اهتمامها بالمسنين.

٦- الاهتمام بهذه الفئة والنظر إليها وعدم إهمالها؛ فهم قدموا كل ما يستطيعون من خدمات وارشادات كلٌ في مجاله وعلى حسب قدره.

٧- إثراء المكتبة الإسلامية وإضافة بحث جديد متخصص.

٨- اظهار مدى حماية حقوق المسنين في ضوء الشريعة الإسلامية في ظل الارتفاع المتزايد في أعدادهم وما يصاحبه من ارتفاع الإساءات الموجهه إليهم.

إشكالية الدراسة

تتحدد مُشكلة الدراسة من خلال إلقاء الضوء على حقوق المسنين في الشريعة الإسلامية وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية: -

١- ما هو مفهوم المُسن؛ وما هي مكانته في الشريعة الإسلامية.

٢- ما هي حقوق المسن؛ وما هي واجباته في الشريعة الإسلامية.

٣- ما هي مواصفات دور الرعاية في الشريعة الإسلامية.

٤- ما هي شروط والتزامات مسئولي دور المسنين في الشريعة الإسلامية.

منهجي في الدراسة

اعتمدت في هذه الدراسة على: -

١- منهج المقارنة الذي يتابع العرض بين أحكام الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية ثم أقوم بعملية الترجيح بين النتائج؛ وذلك يستلزم العديد من مراجع الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية.

٢- المنهج الاستقرائي في محاولة لجمع النصوص الشرعية والقوانين الوضعية والمقارنة بينهما.

٣- المنهج التحليلي لدراسة هذه النصوص والاجتهادات دراسة تحليلية.

٤- تخريج الأحاديث تخريجاً دقيقاً.

٥- ضبط الأحاديث بالشكل.

٦- استقراء جزئيات الموضوع ومناقشة الآراء والترجيح بينهما بما يتفق مع روح العصر.

٧- الوقوف على نصوص القرآن الكريم والسُنّة الشريفة؛ والمقارنة بالقوانين الوضعية مع التحليل والنقد وفق الرؤية الإسلامية.

امتيازات هذه الرسالة عن الرسائل السابقة

في الحقيقة ما من شيء إلا ويعتريه الخطأ إلا كتاب اللهُ سبحانه وتعالى. كما قال المزني: {قرأت كتاب الرسالة على الشافعي ثمانين مرة، فما من مرة إلا وكان يقف على خطأ. فقال الشافعي: هيه، أبى الله أن يكون كتاباً صحيحاً غير كتابه} [١]. وقال ابن رجب رحمه الله في قواعده {ويأبى اللّهُ العصمةَ لكتاب غير كتابه، والمنصف من اغتفر قليل خطأ المرء في كثير صوابه، واللّه المسؤول أن يوفّقنا لصواب القول والعمل، وأن يرزقنا اجتناب أسباب الزّيغ والزلل، إنه قريب مجيب لمن سأل، لا يخيب من إياه رجى وعليه توكل} [٢]. فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ.

فمن امتيازات هذه الرسالة عن سابقتها الآتي: -

١. ناديتُ في هذه الرسالة بتفعيل القوانين الخاصة بالمسنين والتي لم تُفعل.
٢. اقترحت بعض القوانين.
٣. ناديتُ في هذه الرسالة بتشديد العقوبة على مسئولي دور المسنين المهملين في حق النزلاء.

ومن الرسائل السابقة التي تكلمت في هذا الموضوع على ما أعلم: -

١- دراسة المشكلات الحياتية التي يعاني منها المسنين – الباحث/ محمد حمدي احمد عبد العزيز قزامل (الباحث بمرحلة الدكتوراه – قسم مجالات الخدمة الاجتماعية بكلية الخدمة الاجتماعية – جامعة حلوان) – الناشر/ الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين – المصدر/ مجلة الخدمة الاجتماعية – العدد (٦٣) – المجلد (٣) يناير ٢٠٢٠م.

٢- حقوق المسنين في الشريعة الإسلامية والمواثيق الدولية – للتميمي؛ عبير عبد العزيز عارف – (رسالة دكتوراة كلية الدراسات العليا بالجامعة الأردنية) – المشرف الأستاذ الدكتور/ محمد احمد القضاه– وأجيزت بتاريخ ٢٠٠٩/١٢/٨م.

٣- أحكام المسنين في الفقه الإسلامي (بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الفقه)؛ إعداد الطالب/ سعد بن عبد العزيز الصقر الحقباني؛ إشراف/ فضيلة الشيخ الدكتور/عبد العزيز بن علي الغامدي (الأستاذ المشارك في قسم الفقه بكلية الشريعة)؛ العام الجامعي (١٤٢٧هـ)؛ المملكة العربية السعودية – وزارة التعليم العالي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – كلية الشريعة – قسم الفقه.

---

(١) رد المحتـــار على الدر المختار. لابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشـــقي الحنفي (المتوفى عام ١٢٥٢ هـــ). الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر (وصورتها دار الفكر – بيروت). الطبعة: الثانية، ١٣٨٦ هـــ = ١٩٦٦ م. (ج/١؛ ص ٢٧)

(٢) تقرير القواعد وتحرير الفوائد [المشهور بـــــ «قواعد ابن رجب»]. لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (المتوفى عام ٧٩٥ هـــ). المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان. الناشر: دار ابن عفان للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية. الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـــ. (ج/ ١؛ ص ١١)

خطـــــة البحث

تتضمن خطـــــة هـــذا البحث: -

التمهيد للموضوع وأهمية المسنين في المجتمع.

ويتضمن مطلبين

المطلب الأول نشأة الإنسان منذ ولادته إلى مماته

المطلب الثاني عناية الشريعة الإسلامية برعاية الإنسان في جميع مراحل حياته

الشروط الواجب توافرها في دور المسنين في الشريعة الإسلامية.

ويتضمن مطلبين

المطلب الأول: تعريف دار المسنين وأسباب ظهورها وأسس رعايتها في الإسلام

ويتضمن ثلاثة أفرع

فرع أول: دار رعاية المسنين

فرع ثان: أسباب ظهور لله دار رعاية المسنّينلله

فرع ثالث: أسس رعاية المسنين في الإسلام

المطلب الثاني: شروط دار رعاية المسنين في الإسلام

الفرع الأول: النظافة

الفرع الثاني النظام الغذائي

الفرع الثالث الرعاية الصحية

الفرع الرابع: ممارسة الرياضة

الفرع الخامس: حسن الجوار بين النزلاء في دار رعاية المسنين

الفرع السادس: برنامج ترفيهي في دار رعاية المسنين

التمهيد للموضوع وأهمية المسنين في المجتمع.

ويتضمن مطلبين

المطلب الأول نشأة الإنسان منذ ولادته إلى مماته

المطلب الثاني عناية الشريعة الإسلامية برعاية الإنسان في جميع مراحل حياته

التمهيد للموضوع
وأهمية المسنين في المجتمع

لقد إهتم التشريع الإسلامي بأمر كبار السن؛ وجعل لهم مكانة مرموقة ي المجتمع؛ وضمن لهم من خلال التشريعات الحث على احترامهم وتقديرهم بما يكفل لهم حياة كريمة محترمة آمنة؛ لأن مرحلة الشيخوخة تُعد مرحلة تكريم وتبجيل؛ لذا حضَّ الشَّارع (١) على ألا يتطاول أحد على الشيوخ أو كِبار السن أو يمسهم بِما يَخدِش حسهم وشعورهم؛ بل على المسلم أن يُجلهم بما يستوجبونه من كريم الإنزال وفَاضِل الخُلق؛ فلقد نفى النبي ﷺ تمام الإيمان عمن يؤذي الكبار ولم يعتبر فيهم شرف السن وجلاله وتكريمه؛ فقد أخرج الترمذي في سُننه (٢) **عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ {ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا}.** وأخـــــــــــرج أبو داود في سُننه (٣) والترمذي في سُننه (٤) عَنْ زَرْبِيٍّ، قَالَ: سَمِعْـــتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: جَاءَ شَيْخٌ يُرِيدُ أن يَقُولُ: جَاءَ شَيْخٌ يُرِيدُ النَّبِيَّ ﷺ فأبطـــأ القوم عنـــــه أن يوسعوا لـــه، فَقَالَ **النبي** ﷺ **{ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا}**. وأخـــرج أبوداود أيضـــاً في سُننـــــه (٥) عَـــنْ

---

(١) ويُقصد بالشَّارع ﷻ لأن الله هو الذي يُشرِع؛ أما النبي ﷺ فهو مبلِغ عن رب العزة وليس بمشرع.
(٢) أخرجه الترمذي في سُننه. (ج ٥/ ص ٣٣٦) حديث رقم (١٩٢٠) (كتاب البِرِّ وَالصِّلَةِ) من حديث عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ. (تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي - طبعة دار الحديث – الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م)
(٣) أخرجه أبوداود في سُننه (ج/٨؛ص١٠٠) حديث رقم (٤٩٤٣) (باب في الرَّحمة) من حديث ابنُ السرح: عن النبيِّ ﷺ بلفظ: - "مَن لم يرحَمْ صَغيرَنا، ويَعرِفْ حقَّ كبيرِنا، فليسَ منَّا" (عون المعبود شرح سنن أبي داود

(محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (المتوفى عام ١٣٢٩هـ) - طبعة دار القدس – الطبعة الأولى ٢٠١١م)

(٤) أخرجه الترمذي في سُننه مرجع سابق (ج/ ٥؛ ص ٣٣٦)؛ حديث رقم (١٩١٩) (كتاب البِرِّ وَالصِّلَةِ) من حديث أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ واللفظ له؛ وأخرجه أحمد في المسند (ج ١١/ ص ٣٤٥)؛ حديث رقم "٦٧٣٣" – (طبعة مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى (١٤٢١هـ- ٢٠٠١م) – تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون)

(٥) أخرجه أبوداود في سُننه مرجع سابق (ج/ ٨؛ ص ٣٣)؛ (٤٨٤٣) (بَابٌ فِي تَنْزِيلِ النَّاسِ مَنَازِلَهُمْ) من حديث أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﷺ.

أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ **{إن من إجلالِ الله إكرامَ ذي الشيبَةِ المسلمِ وحاملِ القُرآنِ غيرِ الغالي فيه والجافي عنه، وإكرَامَ ذي السُّلطَانِ المُقْسِطِ }** إن المجتمع الإنساني يخسر كثيراً عندما يتجاهل حكمة ومعرفة كِبار السِن؛ بل ويُعد ذلك إهداراً غير عقلاني لِخبرة وتجارب كلفت المجتمع الكثير وينبغي الاستفادة منها والاحتفاظ بها وليس العكس؛ ومن حكمة ومعرفة كبار السن بالأمور الروحية والاجتماعية الكثير الذي على الشباب أن يتعلموه وينقلوه إلى الأجيال التي تليهم؛ فكبار السن وخاصة الإناث منهم هم حلقة تواصل واستمرار المجتمع على المحافظة على قيمه وأعرافه وتقاليده؛ فهم من يقومون على تنشئة الأجيال الشابة؛ والتأكد من استيعابهم لرموز وتقاليد مجتمعهم التي بدونها قد يفقد المجتمع هويته وخصوصيته؛ والأمر أصبح في غاية الأهمية في العصور الحديثة والمتقدمة التي أخذت تذوي وتخفي الكثير من خصائص المجتمعات وثقافاتها. وهذا ما لفت إليه الدين الإسلامي منذ أكثر من ألف وأربعمائة سنة. [١]

(١) الاعتبارات التي تقوم عليها رعاية المســـنين في الإســـلام (ص٥٠٩) (الناشـــر - رابطة الأدب الحديث – للدكتورة/ سالمة عبد الله حمد حامد الشاعري – المصدر- فكر وابداع- تاريخ النشر- يونيو ٢٠١٢م)

المطلب الأول

نشأة الإنسان منذ ولادته إلى مماته

إنَّ الإنسان منذ بدايته إلى نهايته يمر بسبع مراحل ألا وهي: -

١- المرحلة الأولى وهي: - مرحلة التراب والطين قال اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ (١)

٢-المرحلة الثانية وهي: - مرحلة النطفة: وجاءت هذه المرحلة بعد اكتمال خلق الزوجين الأوليين آدم وحواء عليهما السلام.

٣-المرحلة الثالثة وهي: - مرحلة العلقة: وهي تحول النطفة بعد أن التقى مني الذكر ببويضـــة الأنثى وتم الإخصـــاب إلى قطعة دم عالقة بالرحم لا تغادره إلى حين؛ وهو القرار المكين الذي ورد ذكره في الآيات القرآنية الكريمة السابقة.

٤-المرحلة الرابعة وهي: - مرحلة المضغة: وهي قطعة لحم بقدر ما يُمضغ؛ لا شكل فيها؛ ولا تخطيط؛ ثم تبقى على ذلك قُرابة أربعين يوماً استعداداً لبدء مرحلة جديدة.

٥- المرحلة الخامسة وهي: - مرحلة العظام: أي تحويل قطعة اللحم (المضغة) إلى شكل جديد ذي رأس ويدين ورجلين بعظامه وعصبه وعروقه؛ وهذا العظم هو عظم الصلب

وقد جاء في صـــحيح البخاري (٢)ومســـلم (٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ { مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ، قَالَ: أَرْبَعُونَ يَوْمًا ؟ قَالَ: أَبَيْتُ، قَالَ: أَرْبَعُونَ شَهْرًا ؟ قَالَ: أَبَيْتُ، قَالَ: أَرْبَعُونَ سَنَةً ؟ قَالَ: أَبَيْتُ، قَالَ: ثُمَّ يُنْزِلُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً، فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ، لَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَبْلَى، إِلَّا عَظْمًا وَاحِدًا وَهُوَ عَجْبُ الذَّنَبِ، وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ}

(١) سورة آل عمران {٥٩} .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه حديث رقم (٤٩٣٥) بابٌ {يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا}: زُمَراً. من حديث أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه. (فتح الباري بشرح صحيح البخاري – طبعة دار طيبة – الطبعة الرابعة ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م). (ج/ ١١؛ ص ٦١)

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه. حديث رقم (١٤١) كتاب الْفِتَنِ وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ. من حديث أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه. (شرح النووي على صحيح مسلم – طبعة دار أبو بكر الصديق – الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٦ م) (ج/ ٢؛ ص ١٤٢)

المرحلة السادسة وهي: - مرحلة اللحم الذي يكسو العظم: وفي هذه المرحلة يخلق البارئ عَزَّ وَجَلَّ لحماً ليكسو به العظام ويسترها ويقويها بذلك؛ وبذا يكتمل الهيكل الإنساني استعداداً لمراحل أخرى تنتظره.

المرحلة السابعة وهي: - مرحلة الخلق الآخر: وبعد أن نما الإنسان ومر بالأطوار السابقة يصل بقدرة القادر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى مرحلة الخلق الآخر؛ وبذا ينتقل الإنسان من مرحلة الجماد إلى مرحلة الحياة؛ ومن ظلمات العدم إلى ضياء الوجود. [١]

وقال أيضاً عَزَّ وَجَلَّ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾ [٢]

وقال أيضاً عَزَّ وَجَلَّ ﴿ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ نى ني □ ير □ □ ين □ □ □ □ □ □ □
بج بح بخ بم به تج تح تخ تمته ثم □ جم □ حم ﴾ [٣]

ولقد اعترفت الشريعة الإسلامية منذ ظهورها بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية ومبدأ الحرية وثيق الارتباط بالعقيدة نفسها التي تعتبر الأساس الفكري لنظام الحقوق والحريات التي يتمتع بها الفرد في الإسلام؛ فالجنس الإنساني جدير بالحياة والتكريم. والبشر وإن اختلفوا في لغاتهم وأجناسهم وعقائدهم وفئاتهم العمرية؛ فإن هذا الإختلاف لا يخدش ما تقرر من تساويهم في الحقيقة الإنسانية الأصيلة ويؤيد ذلك العديد من النصوص ومنها [٤]

وقد قال اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا □ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا نخ ﴾ [٥]

---

(١) الاعتبارات التي تقوم عليها رعاية المسنين في الإسلام. مرجع سابق (ص٥٠٩).

(٢) سورة الحج آية {٥}

(٣) سورة المؤمنون آية {١٢؛ ١٣؛ ١٤}

(٤) حقوق المسنين في الشريعة الإسلامية والمواثيق الدولية – للتميمي؛ عبير عبد العزيز عارف (رسالة دكتوراه- كلية الدراسات العليا بالجامعة الأردنية) (ص ٩)

(٥) سورة الإسراء آية {٢٣؛ ٢٤}

ومن هنا كان اهتمام الدين الإسلامي بكبار السن من منطلق إنساني بعيداً عن التمييز على أساس الجنس أو اللون أو الدين أو الفئة العمرية. فلم يعرف التاريخ مبدءاً دينياً أو نظاماً بشريًا يعطف على المساكين؛ ويوفر لهم الحقوق المادية والمعنوية كالإسلام حيث يُعد الإحسان على المسنين والاهتمام بهم فضيلة عقدية إسلامية؛ مرتبطة برضا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويقوم على مقصدين:-

أحدهما: نفساني يقوم على تربية النفوس على الشكر والاعتراف بالجميل على صانعه؛ فكما أمر بشكر اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على نعمه والخلق والرزق؛ أمر بشكر الوالدين على نعمة الإيجاد؛ ونعمة التربية والرحمة.

والثاني: عمراني؛ وهو أن تكون قوائم العائلة قوية؛ فأمر بما يحقق ذلك الوثوق بين أفراد العائلة من خلال حسن المعاشرة؛ ليربي في النفوس من التحاب والتواد ما يقوم مقام عاطفة الأمومة الغريزية في الأم؛ ثم عاطفة الأبوة. ثم وزع الإسلام ما دعا إليه من ذلك بين بقية مراتب القرابة؛ على حسب الدنو في القرب النسبي بما شرعه من صلة الرحم؛ في مواساة بعضهم بعضاً؛ وفي اتحاد يعضهم مع بعض. (١)

إن الإنسان يمر في حياته – حينما يمد الله في عمره – بعدة مراحل مختلفة؛ تبدأ بمرحلة المهد أو الرضاعة ثم الطفولة؛ ثم المراهقة؛ ثم الشباب؛ ثم الرشد والتمييز...وتختتم حياة المرء بالشيخوخة أو الكهولة؛ وهي المرحلة التي تتسم بصفات وخصائص بدنيه وعقلية ونفسية واجتماعية واقتصادية متوترة؛ تتطلب رعاية خاصة.

والشيخوخة عبارة عن مجموعة تغيرات جسدية ونفسية تحدث بعد سن الرشد وفي الحلقة الأخيرة من الحياة. ومن المتغيرات الجسدية "العضوية" الضعف العام في الصحة العامة؛ ونقص القوة العضلية؛ وضعف الحواس؛ وضعف الطاقة الجسدية والجنسية بوجهٍ عام. ومن المتغيرات النفسية: ضعف الانتباه والذاكرة؛ وضيق الاهتمامات والمحافظة؛ وشدة التأثر الانفعالي والحساسية النفسية. (٢)

(١) مرحلة الشيخوخة وحياة المسنين بين الآمال والآلام. للدكتورة/ سناء محمد سليمان – الناشر عالم الكتب- تاريخ الإصدار ١ يناير ٢٠٠٧م. (ص ١٤)

(٢) حقوق المسنين في الشريعة الإسلامية والمواثيق الدولية. مرجع سابق. (ص ١١)

المطلب الثاني

عناية الشريعة الإسلامية برعاية الإنسان في جميع مراحل حياته

فلقد عنيت الشريعة الإسلامية برعاية هذا الإنسان في مراحل حياته جميعها. ابتداءً من الطفولة التي تتطلب الإعداد والتنمية المادية والجسدية والمعنوية والروحانية، انتهاء بالشيخوخة التي تتميز بالتغيرات وبخواص وصفات للمسن من أبرزها ضعف القدرات البدنية والأمراض على الأغلب والعجز مما يجعلها مظنة الإهمال، فخصها الإسلام بمزيد من العناية، لما تتطلبه من الرعاية والإكرام والاحترام والوفاء لما قدمه الإنسان في حياته من عطاء وأدى من رسالة مشرفة.

فهي مرحلة عصيبة ولا عجب أن الرسول ﷺ تعوذ منها فقد روى أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يقول: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْجُبْنِ وَالْهَرَمِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ) (١). وفي رواية أخرى تعوذ ﷺ من أن يرد إلى أرذل العمر (٢).

ولذلك دعا النبي ﷺ إلى أن نحسن معاملة المسنين وأن نوقرهم؛ فعن عمر بن شعيب عن ابيه عن جده قال: (قال رسول الله ﷺ " لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيَعْرِفْ حَقَّ كَبِيرِنَا" (٣).

وهي بلا شك دعوة تتجلى فيها روح الآداب والوقار؛ ونبل الخلق وتنظيم العلاقة بين الكبير والصغير. وهي بعض مبادئ الذوق الرفيع التي يتضمنها المنهج الإسلامي في ثناياه من صون الحقوق والدعوة للرحمة والألفة والمحبة والتضامن والتكافل. (٤)

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه. مرجع السابق (ج/٧؛ ص ٨٩) حديث رقم "٢٨٢٣" كتاب الجهاد والسير - باب ما يتعوذ من الجبن. واللفظ له. ومسلم في صحيحه. مرجع السابق (ج/١٧؛ ص ٢٧) حديث رقم "٢٧٠٦" كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار باب التعوذ من العجز والكسل وغيره. كلاهما من حديث أنس رضي الله عنه.

(٢) أخرج البخاري في صحيحه. مرجع سابق (ج ١٤/ ص ٤٠٩) حديث رقم "٦٣٧٠" كتاب الدعوات - باب التعوذ من البخل. من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه "كان يأمر بهؤلاء الخمس ويحدثهن عن النبي ﷺ : اللهم إني أعوذ بك من البخل، وأعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك أن أرد إلى أرذل العمر، وأعوذ بك من فتنة الدنيا، وأعوذ بك من عذاب القبر."

(٣) أخرجه الترمذي في سُـننه مرجع سـابق (ج/ ٥؛ ص ٣٣٦)؛ حديث رقم (١٩١٩) (كتاب البِرّ وَالصِّـلَةِ) من حديث أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ واللفظ له؛ وأخرجه أحمد في المسند (ج ١١/ ص ٣٤٥)؛ حديث رقم "٦٧٣٣" – (طبعة مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى (١٤٢١هـ- ٢٠٠١م) – تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون)
(٤) بحث عن رعاية المسنين في الشريعة الإسلامية والتشريعات الدولية. مرجع سابق (٣٧٠).

وعليه فإن الإسـلام يحفظ الحقوق ويقدر دور المسـنين في عطائهم لذا وجب على المجتمع توفير الرعاية لهم في فترة ضـعفهم. وقد كان أبو بكر الصـديق وعمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يستنيران برأي الشيوخ حين تختلط الأمور عليهما لثقتهما في خبرة الشيوخ؛ فصـارت رعاية المسنين حقاً مكفولاً لهم لم يغفله المشـرع، كما أنها حق ودين في عنق الشـباب والمجتمع ينبغي عليهم الوفاء به. فقد اعتبر الإسلام رعاية المسنين عبادة وعملاً إنسانياً نبيلاً؛ لأنه من غير المعقول أن يهمل المجتمع طائفـــة من الناس قدمـــت له الكثير في شبابهـــا، فعندما يعتريها الضعف يتخلى عنها حيث يكون المُسِـــن في حاجة شـــديدة إلى العناية فإن إهماله وحرمانه من الاهتمام يؤلمه ويفاقم مشاكله، إلى جانب ما يكون به من أمراض وآلام تجلبها المرحلة العمرية بطبعها.(١)

إن حياة الإنسان تمثل رحلة نمائية تبدأ بالاعتماد التام على الآخرين وتنتهي هكذا؛ حيث يبدأ وليداً صغيراً ضعيفاً لا يمتلك لنفسه مكونات الحياة؛ وينتقل من مرحلة تلو أخرى حتى يصل إلى مرحلة الشيخوخة التي تمثل المرحلة الأخيرة لمراحل نمو الإنسان.

فهي ليست مجرد عملية ظاهرية بحته تظهر آثارها في التغيرات الجسدية التي تطرأ على الفرد؛ وإنما هي ظاهرة اجتماعية نفسية؛ يكون فيها الإنسان مستهدفاً لأنه يواجه

بعض الصعوبات والمشاكل والأزمات التي تستلزم مواجهة وتوافقاً وتحدياً؛ يصاحبه رضا عن الحياة حتى يتمتع بقدر من الصحة النفسية. وإدراك الفرد أن لديه مقاومة وصلابة نفسية قد يساعد على التنبؤ بمدى استمتاعه بالحياة؛ وأنها تُخفف من أثر الضغوط وتساهم في مساعدة الأفراد على الاستمرار في إعادة التوافق.

(١) بحث عن رعاية المسنين في الشريعة الإسلامية والتشريعات الدولية. مرجع سابق (٣٧٠)

الشروط الواجب توافرها في دور المُسنين في الشريعة الإسلامية

المطلب الأول تعريف دار المسنين وأسباب ظهورها وأسس رعايتها في الإسلام

ويتضمن ثلاثة أفرع

فرع أول: دار رعاية المسنين

فرع ثان: أسباب ظهور لله دار رعاية المسنّينلله

فرع ثالث: أسس رعاية المسنين في الإسلام

تمهيد وتقسيم

لقد تأسست الجمعية المصرية لصحة المسنين عام ١٩٨٢م بجهود نخبة من صفوة الأطباء والعاملين والمتطوعين بالعمل الاجتماعي وكان الهدف من إنشاء هذه الجمعية هو إنشاء دور إقامة وإعاشة للمسنين غير قادرين على خدمة أنفسهم؛ توفر لهم الرعاية الصحية والاجتماعية والنفسية والمعيشية والترفيهية وذلك لظروف خاصة لا تسمح لهم بالحصول على هذه الرعاية في أسرهم.

ولقد ظهرت الحاجة لمثل هذه الدور نتيجة التغير السريع الذي حدث للمجتمع المصري وتغير الأدوار داخل الأسرة. كما أن هذه التغيرات أدت إلى استقلال الأبناء عن الآباء مما خلق مشكلة رعاية كبار السِن؛ كما أنه قد برزت الحاجة إلى الاهتمام بالمسنين نظراً لتعقد العلاقات الاجتماعية وتفشي الفردية وتدني النظام الأسري والأخلاقي بل والديني وفقد المسن بين يوم وليلة العزوة والمكانة والقدرة على العمل إلى جانب اعتلال الصحة والنفس والعقل والإدراك؛ وأصبح يعيش في عُزلة ويفتقد دفء العواطف وتقدير الغير خاصة من فقدوا رفيق العمر؛ ورحل أبناؤهم لأسرهم تاركين الأهل المسنين لمصيرهم المحتوم. (١)

ونظراً لتعدد حاجات المسن من رعاية صحية ومعيشية وثقافية وترفيهية واستحالة حصوله على هذه الحاجات بسهولة وبتكلفة معقولة في منزله فقد أنشأت الجمعية دار الرعاية المتكاملة للمسنين غير القادرين على خدمة أنفسهم وباشرت الدار عملها في استقبال ورعاية المسنين اعتباراً من عام ١٩٨٦م وذلك تحت قيادة مجلس إدارة الجمعية وبتدعيم مالي من وزارة الشئون الاجتماعية. (٢)

---

(١) دراسة إحصائية اجتماعية وصحية عن نزلاء دار الرعاية المتكاملة لصحة المسنين التابعة للجمعية المصرية لصحة المسنين من ١٩٩١/٦/١م حتى ١٩٩١/٦/٣٠م – المصدر/ المؤتمر الدولي للمسنين – الناشر/ جامعة عين

شـــمس مركز الإرشاد النفسي – للأستاذ الدكتور/ شامل ضياء الدين – مكان انعقاد المؤتمر: القاهرة (في مايو ١٩٩٩م). (ص ٣٤٩)

(٢)دراســـة إحصـــائيـــة اجتماعية وصـــحية عن نزلاء دار الرعاية المتكاملة لصـــحة المســـنين التابعة للجمعية المصـــرية لصحة المسنين من ١٩٩١/٦/١م حتى ١٩٩١/٦/٣٠م. مرجع سابق(ص ٣٥٠)

□

المطلب الأول

تعريف دار المسنين وأسباب ظهورها وأسس رعايتها في الإسلام

الفرع الأول: دار رعاية المسنين.

عبارة عن مكان مخصص لإيواء أناس يتميزون بصفة الضعف والعجز، أو أناس وصلوا سن الشيخوخة، أو بلغوا من الكِبَر عتيًا، فاتخذوا تلك الدار مأوى لهم، فهي إذًا عبارة عن فضاء استثنائي يجمع بين أناس يتميزون بصفة الضعف، وأناس خانتهم أيام الاستقرار والدفء العائلي، وتخلى عنهم أبناؤهم في ظرف من الظروف بعد أن بلغوا من الكبر عتيًا وبعد أن وصلوا إلى مرحلة تستوجب العناية المثلى، وهي عبارة عن مأوى لمن انقطعت أسباب الوصال بينهم وبين أهليهم، وهي دار تضم بين جدرانها أشخاصًا رمتهم ظروف صحية ونفسية في غياهب التهميش المجتمعي، فوجدوا أنفسهم في مواجهة هموم الحياة، فلم يجدوا مسكنًا ولا منزلًا ولا محلًا إلا ذلك الحضن، الذي يمنحهم بعضًا من الدفء، ومهما كان ذلك الدفء فإنه لن يعوض الحنان الأسري، ولن يصل إلى درجة الدفء العائلي أبدًا.[١]

الفرع الثاني: أسباب ظهور " دار رعاية المسنين"

تعتبر ظاهرة " دار المســـنين" ظاهرة دخيلة على المجتمع الإســـلامي؛ ذلك لأنه مجتمع يتميز عن غيره من المجتمعات بـــــ: التضامن والتراحم والتآزر، وتميز المجتمع الإسلامي عن غيره من المجتمعات بذلك هو ما يكشـــف الستار عن كون الظاهرة ليست من أصولنا، ولا من ثقافتا، ولا من صميم هويتنا وإنما هو حل وبديل غربي، لا يمُتُّ إلى ما نحـــــــــن عليه من القيـــــــم والمبادئ بصلة، فهو حل وبديل ليس منا ولسنا منه، بل الذي رمانا به وأملاه علينا، وغزانا به فكرًا وحسًّـــا، قد ابتغى من وراء ذلك مرادًا؛ هو القضـــاء على

أواصر المحبة والأخوة التي تجمع بين أفراد المجتمع الإسلامي، والقضاء على خُلُقٍ إسلامي عظيم نزل به وحي السماء حلًّا لجميع مشاكل الضعف والفقر والعجز بين صفوف المسلمين، ألا وهو خُلُق التضامن والتكافل، وعلى هذا الأساس فإن ظاهرة "دار المسنين" ظهرت أول أمرها في مجتمعات غربية، يطبعها التفكك الأسري، وعقوق الوالدين، وانتشار الأنانية، وانطفاء جذوة الحب بين

---

(١) موقع الألوكة الاجتماعية (مجتمع وإصلاح). مرجع سابق. الشبكة العنكبوتية

الأبناء والأحفاد؛ فلا عجب أن نرى هذه المجتمعات الغربية تستفحل فيها هذه الظاهرة؛ لأنها مجتمعات تُشكل لتنمية وتغلغل ما يكون وراء ذلك من الأسباب، فالظاهرة واحدة، وأسبابها متعددة، أهمها ما يلي: [1]

أولًا :ابتعاد تلك المجتمعات عن مصدر الرشد وسبيل الاهتداء، الذي يمثله قبس الوحي ونور النبوة.

ثانيًا :انتشار القيم المادية.

ثالثًا :تفكك أواصر المحبة بين الآباء والأبناء.

رابعًا :طغيان الاهتمامات الفردية والمصالح الشخصية على أفراد الأسرة الغربية.

خامسًا :نكران جميل المسنين، والنظر إليهم نظرة احتقار.

كثيرًا ما يرتبط لفظ "المسنين" لدى بعض الباحثين في علم الاجتماع بسن معينة، وهي "سن الستين"، فيقال: المسن هو "من تجاوز عمره الستين"، وهو من بلغ الطور الأخير من أطوار الحياة، أو ما يسميه علماء الاجتماع بـ: "العمر الثالث"، أو "المرحلة الثالثة"، فهذه الآية تدل على أن مرحلة الكبر لدى الإنسان يصاحبها ضعف عام؛ إذ يتعرض الإنسان لمجموعة من التغيرات الجسمية والنفسية والاجتماعية تجعله عاجزًا وغيرَ قادر على العمل والإنتاج؛ إذ يبقى مستهلكًا فحسب، وهو الشيء الذي أدى ببعض المجتمعات إلى إهماله، وتهميشه، وجعله يعيش في عزلة ووَحْدة وغُربة، والسبب في ذلك الإهمال – كما سلف الذكر – هو اعتماد تلك المجتمعات على عناصر الشباب والفتوّة والقوة الإنتاجية العقلية والجسدية، وهو ما لم يوجد في مجتمعنا الإسلامي قديمًا؛ إذ كان "كبار السن" يحظَوْنَ – غالبًا – بمزيد من العناية، إلا أن طغيان المصالح المادية جعل البعض ينظر إلى المسن باحتقار، فهو في نظر الكثير من أفراد المجتمع إنسانٌ غير مرغوب فيه، عاجز متداعٍ، واهٍ، لم يعد في مقدوره أن يجلب نفعًا، أو

يـــــــــــدرأ شرًّا؛ فخبرته قد ضاعت، ومشروعاتـــــه قد توقفت، وهو زائد عن الحاجة، إنه في انحطاط، وليس في ارتفاع، وفي تقهقر، وليس في تقدم، إنه عالة على المجتمع والأســـرة ، لا يستحق التوقير والتبجيل والاحترام بقدر ما يســـتحق التوجُّس والتجاهل والتخلي، وتركه يقاســـي آلام الوَحْدة والعزلة، ليصبح المسنُّ بذلك كالشجرةِ غير المثمرة، أو التي راح عنها حملها، وتركوها تعاني الحر والغبرة.

إن هذه النظرة السائدة تجاه كبار السن كان وراء ظهورها وتغلغلها أسباب عد يدة، أهمها ما يلي:

أولًا :انعدام الوازع الديني، وانحلال أخلاق المجتمع.

---

(١)موقع الألوكة الاجتماعية (مجتمع وإصلاح). مرجع سابق. الشبكة العنكبوتية.

ثانياً :تفشّي القيم المادية في المجتمع؛ ذلك لأن تطورات الحياة الحديثة جعلت أفراد المجتمع لا يفكرون إلا في المادة.

ثالثًا :الجهل وعدم العلم بقيمة المسنين ودورهم، ونسيان عطائهم، ونكران جميلهم؛ ذلك لأن الكثير من أفراد المجتمع ينظرون إلى الجانب المادي في الشخص، ولا يعبؤون بمكانة كبار السن والشيوخ، ودورهم الإيجابي والروحي على أفراد الأمة.

رابعًا :الشعور بالحرية، والرغبة في الاستقلالية؛ فالشعور بالحرية والرغبة في الاستقلالية هما السبب في انتقال الأسرة من أسرة ممتدة (تتكون من الأب والأجداد والأعمام والأخوال وغيرهم) يحظى فيها المسنُّ بقيمته، إلى أسرة نووية بسيطة (التي تتكون من الأب والأم وأبنائهما)، تبتعد عن المسن، وتجعله يعيش منعزلًا، وكثيرًا ما انتشر هذا النوع الأخير في المدن الصناعية.

الفرع الثالث: أهم رعاية المسنين في الإسلام [1]

١- التكريم الإلهي للمخلوق البشـــري :إذ إن الإسلام قد اعتنى بالإنسان في جميع مراحل حياته؛ فجعله محترمًا مكرمًا يقر لكل البشر كرامتهم وأحقيتهم في التمتع بمجموعة من الحقوق؛ كحق الحياة، وحق الحرية، وحق الأمن، والغذاء والعيش في أمان، وحق الســـكن والمأوى وحق التعلم. والإسلام يجعل للنفس الإنسانية حرمة؛ فلا يعتدي عليها بأي نوع من العدوان في حياتها أو مالها أو عِرْضـــها أو عقيدتها أو أمنها، فيستوي في ذلك المقيمون في الوطن الإسلامي والطارئون عليه، مسلمين وغير مسلمين، فمن حق الجائع أن يطعم، والعاري أن يكسى، والشارد أن يؤوى والمريض أن يعالج.

٢- المجتمع الإســـلامي مجتمع متكافل متراحم متلاحم ومتعاون: لقد فطن الإســـلام إلى حقيقة حاجة الناس بعضهم إلى بعض فحرَص على تشييد عرى التضامن والتكافل بين أبناء المجتمع، وأقام العلاقة بين الأفراد على أساس من الرباط الأخوي بالإضافة إلى هذا كله نجد الإسلام قد جعل التعاون بين جميع فئات الأمة واجبًا لتحقيق المصلحة العامة.

٣- جزاء الإحسان الإحسان: جعل الجزاء من جنس العمل؛ فجعل ثواب الإحسان إحسانًا، وجزاء السوء سوءًا. [١]

---

(١) موقع الألوكة الاجتماعية (مجتمع وإصلاح). مرجع سابق. الشبكة العنكبوتية

المطلب الثاني

شروط دار رعاية المسنين في الإسلام

ويتضمن ستة أفرع

الفرع الأول النظافه

الفرع الثاني النظام الغذائي

الفرع الثالث الرعاية الصحيه

الفرع الرابع ممارسة الرياضه

الفرع الخامس حسن الجوار بين النزلاء في دار رعاية المسنين

الفرع السادس برنامج ترفيهي في دار رعاية المسنين

المطلب الثاني
شروط دار رعاية المسنين في الإسلام

ولا بُد من شروط لدار رعاية المسنين حتى تكون مؤهلة لإقامة المسنين بها وهي: –

الفرع الأول: النظافة

من نعم الله ﷻ على الإنسان أن خلق له ما يصنع من ثيابه فيستر عورته ويُجمّل مظهره، ويتقي به الحر والبرد ويخفف عن وطأة الرياح والغبار. ولا يكمل جمال الظاهر بغير النظافة، ولا يكمل صفاء الباطن وحسن المعاملة بغير التقوى.

أولاً: نظافة الثياب

إن النظافة تزيد من حسن الثوب ورونقه، ولو كان متخذاً من نسيج رخيص. ولا حسن ولا بهجة لثوب قذر ولو كان من أفخر المنسوجات. فعلى الانسان وخاصة المسلم أن يعتني بنظافة ثوبه وحسن هندامه، كما يعتني بنظافة جسمه وحسن خلقه. فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: "أتانا رسول الله ﷺ فرأى رجلا شعثاً قد تفرق شعره فقال: "أما كان هذا يجدُ ما يُسَكِّنُ به شَعْرَهُ؟ " ورأى رجلا آخر عليه ثياب وسخة فقال: " أَما كان هذا يجدُ ما يَغسِلُ به ثوبَهُ؟" [1]. يلبس المسلم الثوب النظيف ويتخذه من نوع يتلاءم مع إمكانياته وسعته. وليعلم أن النجاسة تحوي قسماً كبيراً من الأوساخ،

وإنها من أسباب عدوى الأمراض السارية، لأنها مفعمة بالجراثيم أو وسط صالح لتكاثرها، فإذا أهمل تطهير ما أصابته من ثوب أو بدن تعرض الجسم للعدوى، وإذا كثر عدد الجراثيم الداخلة إلى الجسم تغلبت على مقاومته ووسائل دفاعه وتكاثرت فيه وأدت إلى أمراضه. ولذا حكم الإسلام بأن طهارة ثياب المصلي كطهارة بدنه شرط في صحة صلاته [٢] قال ﷻ ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ [٣].

نظافة المسكن

إن النفس لتنشرح للمكان النظيف وتنقبض لمنظر القذارة وإن قذارة المكان قد تصيب ثياب الإنسان المجاور أو بدنه فتلحق به وساخة أو جراثيم تكون سبباً في عدواه بالأمراض السارية.

وهذا التطهير يشمل التطهير من الأنجاس والأقذار ومن مظاهر الشرك والآثام. وإن بيت المسلم الملتزم لا يخلو من الصلاة فيه أداء لفريضة أو تنقلاً أو تهجداً. ومن تمام نظافة المسكن ومكان العمل، العناية بنظافة دورات المياه

(١) أخرجه أبو داود في سُننه. مرجع سابق (ج٦/ ص ٤٧٥) حديث رقم "٤٠٦٢" كتاب اللباس – باب في غسل الثوب وفي الخلقان من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

(٢) قال ابن قُدامة في المغني. تحقيق: الدكتور عبد اللّه بن عبد المحسن التركي، الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو. الناشر: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية. الطبعة: الثالثة، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م. (وإذا لم تكن ثيابه طاهرة، وموضع صلاته طاهرا، أعاد). (ج ٢/ ص٤٦٤). الكافي في فقه أهل المدينة. تحقيق/ محمد أحمد الموريتانى – الناشر " مكتبة الرياض الحديثه" الطبعه الثانيه ١٤٠٠ (ج ١/ ص ٢٤٠)؛ مختصر المزنى – الناشر / دار المعرفه بيروت – ١٤١٠ (ج٨/ص ١١٢).

(٣) سورة المدثر آية {٤}

وتغطية علب الأوساخ منعاً لانتشار الروائح المستكرهة، ولئلا يقف عليها ذباب أو بعوضة أو صراصير، فتكون هذه واسطة لنقل الجراثيم إلى الأغذية وغيرها فتلوثها وتكون سبباً في عدوى الأمراض. وإذا كان الإسلام قد اهتم بنظافة المسلم بصفة عامة فمن باب أولى أن تهتم دور رعاية المسنين بنظافتهم الشخصية ومكان إقامتهم وإعاشتهم لتجنب الأمراض والأوبئة. وينبغي لأتباع هذا الدين الإسلامي أن يكونوا حريصين على النظافة بُكل أبعادها، ليكونوا أقوى الأمم؛ عقيدةً وإيماناً، وأسلمهم فكراً وعلماً وأصلحهم قلوباً وأعمالاً، وأصحهم أجساداً وأبداناً، وأحسنهم هيأةً وأشكالاً، ليجمعوا بين صلاح الباطن والظاهر، وحسن المنظر، وعند ذاك تحصل لهم القوة المادية والمعنوية، حيث يقوى الإيمان والعلم، ويَحسُن الخلق والمعاملة، وتصح الأبدان والعقول، فيكون لهم من الشوكة والهيبة والقوة ما يرهب أعداءهم بإذن الله ﷻ. وقد سبق الإسلام في ذلك النظم البشرية كلها، وأثبت الطب الحديث صدق ما جاء به الإسلام مما يجعل حضارة الإسلام وتقدمه لا توازيها حضارة. فلله الفضل والمنة

الفرع الثاني: النظام الغذائي [١]

إن نمط الحياة بالنسبة للمسنين يختلف من فرد لآخر؛ فبعضهم يعيش بمفرده والبعض الآخر يعيش مع الأسرة أو بإحدى مؤسسات رعاية المسنين. والمشكلة الأساسية هي أن كبار السن قد فقدوا كل وظائفهم في المجتمع؛ ومن ثّم فلم يعد هناك من يُقدِّرهم؛ نعم قد يحبهم البعض ولكنهم قد بلغوا من العمر الستين أو السبعين أو الثمانين أو فوق ذلك وبالتالي لم يعودوا دُعامات لهم. لذلك نجد أن بعض المنظمات تتولى الاهتمام بهذه الفئة.

ويعتقد بعض الناس أن الشيخوخة والأعراض التي تصاحبها شيء لا مهرب منه؛ وأن كِبر السن لا بد وأن تصاحبه أعراض مرضية كثيرة؛ منها (النسيان أو فقدان الذاكرة؛ ونقص المناعة؛ وأمراض القلب والشرايين وضغط الدم؛ ومرض السكر؛ والسمنة.... إلى غير ذلك من الأمراض).

إن هذه الأعراض ليست ناتجة بالضرورة عن تقدم السن ذاته؛ ولكنها تأتي نتيجة إهمال الإنسان لصحته على مدى السنوات التي عاشها؛ طالت أو قصرت؛ وإن هذه الأعراض يمكن أن تظهر في صغار السن كما تظهر في كبارهم؛ حسب عوامل عديدة منها (الوراثة؛ والعوامل البيئية مثل التعرض للشمس؛ والتدخين؛ وسوء التغذية). وتلعب التغذية دوراً رئيسياً في تقليل خطر الإصابة بالأمراض مثل (أمراض القلب؛ وهشاشة العظام؛ وأنواع معينة من السرطان). لذلك فإن الإنسان مسئول إلى حدٍ كبير عن صحته ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾[٢]. فبالتالي لا بُد من دور الرعاية الاهتمام بنظام تغذية المسنين حِفاظاً على صحتهم.[٣]

---

(١) الغذاء الصحي للمسنين. الدكتورة/ منى محمد حسين (أستاذ التغذية بالمركز القومي للبحوث)؛ الناشر/ المكتبة الأكاديمية (شركة مساهمة مصرية)؛ الطبعة الأولى ٢٠٠٩م/ ١٤٣٠هـ. (ص ١٦)

(١) سورة البقرة آية {١٩٥}

(٢) الغذاء الصحي للمسنين. مرجع سابق (ص ١٧).

إن تغذية كبار السن من الأمور المهمه التي يجب الحفاظ عليها؛ لأن أساس الصحة هو الاهتمام بالغذاء السليم نظراً لضعف قوة المسنين. لذلك يجب تعويضهم عن ما تحتاجه إليه أجسامهم من عناصر غذائية. فينبغي مُراعاة الاهتمام بالوجبات التي تساعدهم على منح الشعور بالشبع والطاقة مثل الأطعمة التي تحتوي على البروتين والكالسيوم كالحليب؛ والبيض؛ والزبادي. وينبغي أن تُنظم وجباتهم على مدار اليوم وإن كان مقداراً بسيطاً من البروتين. وبالتالي فإن على دور رعاية المسنين الاهتمام بتغذية هذه الفئة من المجتمع. وذلكَ لأنهم قد قدموا لنا الكثير من الخدمات في شبابهم فلا يكون جزائهم الإهمال وعدم الاهتمام.

الفرع الثالث: الرعاية الصحية

ينظر الإسلام إلى الصحة باعتبارها ضرورة إنسانية وحاجة أساسية وليست ترفاً أو أمراً كمالياً فحياة الإنسان لها حرمتها وقداستها ولا يجوز التفريط فيها ولا إهدارها. وقد قال النبي ﷺ ﴿مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ

مُعَافًى فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا} [1]. وهذه النصوص وأمثالها تبرهن على حث المسلمين الاهتمام والعناية بالصحة ودعت إلى المحافظة عليها. وينفرد الإسلام بين الشرائع بأن تعاليمه تشمل ما هو ديني من عقائد وشرائع وأحكام وما هو دنيوي من آداب تنظم عمل مجالات الاقتصاد والتجارة والصحة وغيرها. [2]
فقد حرص الإسلام كل الحرص على أن يتمتع الإنسان بصحته الجسدية والنفسية؛ فبهما يقوى على العبادة وعمل الخير لنفسه ولأهله ولأمته؛ ولقد أثنى النبي ﷺ على المؤمن القوي فقال ﷺ {الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلَا تَعْجَزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ} [3]. ويعني رسول الله ﷺ بذلك القوي بإيمانه الله ﷻ وعقيدته؛ ونفسه وجسده؛ والمحافظة عليها جميعاً.
كما أن الله ﷻ أسبغ على عباده نعمه ظاهرةً وباطنه كما قال ﷻ ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴾[4]. ومن أعظم النعم؛ نعمة الصحة؛ فإنها رأس مال الإنسان بعد الإيمان الله ﷻ ؛ فعن ابن عباس أن النبي ﷺ قال {نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ}[5].

(١) أخرجه الترمذي في سننه. مرجع سابق (ج٦/ ص ٢١٦) حديث رقم "٢٣٤٦" أبواب الزهد. من حديث سلمة بن عبيد الله بن محصن الخطمي، عن أبيه رضي الله عنه.
(٢) موقع إسلام أو لاين – علوم إنسانية – مظاهر العناية بالصحة في تاريخ المسلمين.
(٣) أخرجه مسلم في صحيحه. مرجع سابق (ج١٦/ص ١٨٦) حديث رقم "٢٦٦٤" كتاب القدر– باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله؛ وأحمد في المسند. مرجع سابق (ج٨/ ص ٤٢٠) حديث رقم "٨٧٧٧"؛ وابن ماجه في سننه. مرجع سابق (ج ١/ ص ٥٧) حديث رقم "٧٩" أبواب السنة باب في القدر؛ كلهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
(٤) سورة لقمان آية {٢٠}
(٥) أخرجه البخاري في صحيحه. مرجع سابق (ج ١٤/ ص ٤٩٠) حديث رقم "٦٤١٢" كتاب الرقاق – باب ما جاء في الرقاق وألا عيش إلا عيش الآخرة؛ وأحمد في المسند. مرجع سابق (ج ٣/ ص ٣٧٧) حديث رقم "٣٢٠٧"؛ وابن ماجه في سننه. مرجع سابق (ج ٥/ ص ٢٧٠) حديث رقم"٤١٧٠" أبواب الزهد باب الحكمة؛ والترمذي في سننه. مرجع سابق (ج ٦/ ص ١٧٥) حديث رقم "٢٣٠٤" أبواب الزهد– باب: الصحة والفراغ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس. كلهم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

فالصحة في الأبدان نعمة عظيمة لا يُدركها إلا من فقدها؛ كما قيل "الصحة تاج على رؤوس الأصحاء لا يعرف مقدارها إلا المرضى". من أجل هذا شرع الله ﷻ الآداب الصحية؛ والوسائل الوقائية؛ وأوجب الطهارة والنظافة؛ وهما عماد الصحة. فمن أجل ما ذكرنا كان لزاماً على المسنين المحافظة على صحتهم وإن كانوا قد أهملوا صحتهم في شبابهم فلا بُد وأن لا يهملوا ما تبقى منها في هرمهم. ويُفترض على دور رعاية المسنين أن يُساعدوا المسنين في ذلك عن طريق طبيب يكون موجود في دور الرعاية باستمرار؛ أو تكون الدار قريبة من مركز طبي حتى يتسنى لهم اتخاذ أسرع الطرق عند حدوث أي مكروه أو أذى يُصيب المسن.

الفرع الرابع: ممارسة الرياضه

من جماليات دين الإسلام أنه دين الشمولية؛ ومن دلائل شموليته أنه اهتم بالإنسان روحاً وبدناً؛ فوفر للروح حاجتها وأسباب سعادتها؛ وفي ذات الوقت لم يهمل البدن وعوامل قوته وقوامه؛ فدعا للاهتمام به؛ والأخذ بأسباب قوته وأسس بنائه. ومن مشهور كلام النبي ﷺ قال {الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلَا تَعْجَزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ}[1]. وقال أيضاً ﷺ {فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا}[2]. ولقد أخذت الرياضة في الإسلام وفي تاريخ المجتمعات الإنسانية عموماً مكانة عالية تكشف لنا عن التصاقها بروح المجتمع مهما كانت ثقافته أو بيئته أو تاريخه. وكانت ولا تزال وستظل الرياضة تمثل حاجه اجتماعية ضرورية للإنسان في كل زمان ومكان؛ فلا يكاد مجتمع من المجتمعات الإنسانية يخلو من شكل من أشكال الرياضة. بغض النظر عن درجة تقدم أو تخلف المجتمع.[3]

والمراد بالقوة هنا عزيمة النفس في أمور الآخرة فيكون صاحب هذا الوصف أكثر إقداماً على العدو في الجهاد وأسرع خروجا إليه وذهابا في طلبه وأشد عزيمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على الأذى في كل ذلك واحتمال المشاق في ذات الله ﷻ وأرغب في الصلاة والصوم والأذكار وسائر العبادات وأنشط طلبا لها ومحافظة عليها ونحو ذلك؛ وأما قوله ﷺ وفي كل خير فمعناه في كل من القوي والضعيف خير لاشتراكهما في الإيمان مع ما يأتي به الضعيف من العبادات.[4]

---

(١) سبق تخريجه (ص ٢٥)

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه. مرجع سابق (ج ٥/ ص٣٩٣) حديث رقم "١٩٧٥" كتاب الصوم –باب حق الجسم في الصوم؛ ومسلم في صحيحه. مرجع سابق (ج ٨/ ص ٣٦) حديث رقم "١١٥٩" كتاب الصيام – باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به أو فوت به حقا أو لم يفطر العيدين والتشريق، وبيان تفضيل صوم يوم، وإفطار يوم؛ وأحمد في المسند. مرجع سابق (ج ٦/ ص ٣٤٦) حديث رقم "٦٨٦٧"؛ كلهم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما. وأصل الحديث كما عند البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: «قال لي رسول الله ﷺ: يَا عَبْدَ اللهِ، أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ، فقلت: بلى يا رسول الله، قال: فَلَا تَفْعَلْ، صُمْ وَأَفْطِرْ، وَقُمْ وَنَمْ، فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ حَسْبَكَ أَنْ تَصُومَ كُلَّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنَّ لَكَ بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا، فَإِنَّ ذَلِكَ صِيَامُ الدَّهْرِ كُلِّهِ، فَشَدَّدْتُ فَشُدِّدَ عَلَيَّ، قلت: يا رسول الله، إني أجد قوة؟ قال: فَصُمْ صِيَامَ نَبِيِّ اللهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٣) موقع اسلام أو لاين. تاريخ الرياضة في الإسلام من خلال الأحاديث النبوية.

(٤) شرح النووي على مسلم. مرجع سابق (ج١٦/ص ١٨٧).

وللرياضة فوائد عديدة يصعب حصرها في هذا المضمار، ولكن من أهمها إعطاء الجسم حقّه، فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: "فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا" [1]، كما أن من مميزات وفوائد الرياضة في الإسلام أنها "ليست هدفاً في ذاتها، بل وسيلة للأعمال الصالحة "، لذلك يحتاج الرياضي أن يسأل نفسه دائماً هل قام "بأعمال دعوية تناسب صحته وقوة جسده؟" ولعل من أهم فوائد ممارسة الرياضة أيضاً أنها تُكسبُ الإنسان القدرة على الدفاع عن نفسه وممتلكاته وعرضه ودمه وأهله وجيرانه، وأكد المؤلف حاجة الإنسان إلى تعلّم بعض ألعاب الصراع والدفاع عن النفس، كما أشار إلى أن هذه

الألعاب لها سلبيات حذّر منها الشرع، منها أن تُستَخدَم في غير موضعها الصحيح لإلحاق الضرر والأذى بالآخرين. [٢]

وبالتالي وبعد استعراض ما سبق ذكره فإن كان المُسن قد فرط في الرياضة في شبابه. فعلى دور رعاية المسنين أن تُلزم نُزلائها ببرنامج رياضي ولـــــــو "السير على الأقدام" يومياً لمدة (ساعة أو نصف ساعة) حسب الاستطَاعة حتى يقـــــوى عندهـــــم جهـــــــــاز المناعة ومقاومة الأمراض؛ وخفض مستوى ضغط الدم، ونسبة الكولسترول. تقليل من خطر الإصابة بأمراض القلب، والسكتة الدماغية. وحرق السعرات الحرارية؛ للمساعدة على فقدان الوزن، أو الحفاظ عليه. وزيادة الطاقة؛ من أجل مزاولة الأنشطة اليومية. والمساعد على النوم على نحو أفضل. والتخفيف من التوتر. تقوية القلب وتحسين الدورة الدموية. والمحافظة على مرونة المفاصل. والتقليل من أعراض الاكتئاب .

الفرع الخامس: حسن الجوار بين النزلاء في دار رعاية المسنين

قرن الله سبحانه وتعالى حق الجار بأعلى وأعظم حق لله سبحانه وتعالى وهو توحيده، فقال سبحانه وتعالى ﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ٱلَّذِينَ ﴾ [٣].

{والجار ذي القربى}: أي: القريب لنسب أو مصاهرة؛ {والجار الجنب}: أي: الأجنبي مؤمنا كان أو كافراً [٤] وللجار حقوق كثيرة. وكلنا يعلم أن الأسلوب العام في الإطار الإسلامي بل والإنساني أن الوصية تكون من منطلق الشفقة والرحمة ولذا لا تجد إنساناً يوصي إنساناً بخير إلا وهو مشفق عليه، رحيم به. وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم { مَا زَالَ يُوصِينِي جِبْرِيلُ بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ } [٥]

---

(١) سبق تخريجه (ص ٢٦)

(٢) موقع اسلام أو لاين. تاريخ الرياضة في الإسلام من خلال الأحاديث النبوية. الشبكة العنكبوتية. مرجع سابق

(٣) سورة النساء آية {٣٦}

(٤) أيســـر التفاســـير لكلام العلي الكبير وبهامشـــه "نهر الخير على أيسر التفاسير"؛ تأليف/ أبي بكر جابر الجزائري" الواعظ بالمسجد النبوي الشريف"؛ الناشر/ دار السلام بالقاهرة. (ج١/ ص ٤٧٦). تفسير القرآن العظيم المحقق: سامي بن محمد السلامة- الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع- الطبعة: الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م. (ج ٢ / ص ٢٩٨)

(٥) أخرجه البخاري. مرجع ســـابق (ج ١٣/ ص ٥٥٨) حديث رقم "٦٠١٤" كتاب الأدب – باب الوصاة بالجار وقول الله تعالى {واعبدوا الله ولا تشـــركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا} إلى قوله {مختالا فخورا}؛ ومسلم في صحيحه. مرجع سابق (ج ١٦/ ص ١٥٢) حديث رقم "٢٦٢٤" كتاب البر والصـــلة والآداب باب الوصية بالجار والإحسان إليه؛ وابن ماجه في سننه. مرجع سابق (ج ٤/ص ٦٣٧) حديث رقم "٣٦٧٣" أبواب الأدب باب حق الجوار؛ وأبو داود في سننه. مرجع سابق (ج ٨/ ص ٢٤٨) حديث رقم "٥١٥١" كتاب الأدب – باب في حق الجوار؛ والترمذي في سننه. مرجع سابق (ج ٥/ ص ٣٥٦) حديث رقم "١٩٤٢" أبواب البر والصلة – باب ما جاء في حق الجوار. كلهم من حديث عائشة رضي الله عنها.

وكلمة: (ما زال) تدل على التكرار وما دام رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبين لنا نوعية الوصية فكيف نحققها؟ فهذه الوصية وصية إحسان للجار، فكيف نطبق هذه الوصية العامة الشاملة حتى نحقق وصية جبريل لرسول الله عليهما الصلاة والسلام؟

هذه الوصية مطلقة، والإطلاق يدل على العموم والشمول، فننظر إلى مقاصد الشريعة الإسلامية، ونطبقها على أحاديث الوصية للجار، وما هي مقاصد الشريعة التي يمكن أن نحققها ونطبقها في حق الجار؟

إن كل إنسان في حياته –بصرف النظر عن دينه– يسعى لأحد أمرين: إما لجلب نفع يستفيد منه، وإما لدفع ضر يسلم منه. إذاً: مطالب العقلاء منحصرة في جلب النفع ودفع الضر، وجاءت الشريعة الإسلامية بتحقيق هذين المبدأينوجاءت بزيادة مبدأ ثالث جديد جاء به الإسلام، ألا وهو الحث على مكارم الأخلاق. واعلم أن جميع التشريعات في الشريعة الإسلامية تدور حول هذه المبادئ الثلاثة: إما جلب نفع للعبد في الدنيا أو الآخرة، وإما دفع ضر عنه في الدنيا أو الآخرة، وإما السمو به إلى مكارم الأخلاق وإلى الكمال الإنساني. ولكي نعلم بحقوق الجار، ولكي نطبق ذلك على هذه المبادئ، فنبحث عن حق الجار لجاره في جلب النفع إليه، ودفع الضر عنه ومعاملته بمكارم الأخلاق. فأنواع الجوار جار قريب في النسب، وجار بعيد نسباً، والقرب والبعد في الجوار إلى أي حد؟

ذكر البخاري رحمه‌الله في الأدب المفرد [1] عن الحسن [2] أنه سُئل عن الجار؟ فقال: أربعين داراً أمامه وأربعين خلفه وأربعين عن يمينه وأربعين عن يساره [3]. فدلالة هذه الأحاديث على أهمية الجار والإحسان إليه؛ فعن عائشة رضي الله عنها [4] قالت: قلت يا رسول الله إن لي جارين فإلى أيهما أهدي؟، قال: (إِلَى أَقْرَبِهِمَا مِنْكِ بَابًا) [5]. فقوله أقربهما أي أشدهما قربا

---

(١)أخرجه البخاري في الأدب المفرد. الأدب المفرد. تأليف: محمد بن إسماعيل البخاري. حققه وقابله على أصوله: سمير بن أمين الزهيري مستفيدا من تخريجات وتعليقات محمد ناصر الدين الألباني. الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض. الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م. مرجع سابق (ص ٥٩) حديث رقم "١٠٩" باب الأدنى فالأدنى من الجيران.

من حديث الحسن البصري رحمه‌الله.

(٢)الحسن البصري؛ الحسن بن أبي الحسن يسار، أبو سعيد، مولى زيد بن ثابت الأنصاري. ثم قال: وكانت أم الحسن مولاة لأم سلمة أم المؤمنين المخزومية. وُلِدَ رحمه‌الله لسنتين بقيتا من خلافة عمر. واسم أمه: خيرة. وحضر الجمعة مع عثمان، وسمعه يخطب وشهد يوم الدار، وله يومئذ أربع عشرة سنة. وكان سيد أهل زمانه علماً وعملاً. قال معتمر بن سليمان: كان أبي يقول: الحسن شيخ أهل البصرة. قال قتادة: ما كان أحد أكمل مروءة من الحسن. عن عمران القصير، قال سألت الحسن عن شيء، فقلت: إن الفقهاء يقولون كذا وكذا. فقال: وهل رأيت فقيها بعينك! إنما الفقيه: الزاهد في الدنيا، البصير بدينه، المداوم على عبادة ربه. وقال رحمه‌الله بئس الرفيقان: الدينار والدرهم، لا ينفعانك حتى يفارقاك. قال ابن علية: مات الحسن في رجب، سنة عشر ومائة. قلت (أي: الذهبي رحمه‌الله): مات في أول رجب، وكانت جنازته مشهودة، صلوا عليه عقيب الجمعة بالبصرة، فشيعه الخلق، وازدحموا عليه، حتى إن صلاة العصر لم تقم في الجامع. سير أعلام النبلاء. مرجع سابق (ج ٤/ص ٥٦٣).

(٣)من دروس الشيخ/ عطية بن محمد سالم. المتوفى عام: ١٤٢٠هـ. محاضرات مفرغة من المكتبة الشاملة.

(٤)عائشة بنت أبي بكر الصديق بن أبي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي، وأمها أم رومان بنت عمير بن عامر بن دهمان بن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة. عن عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة قالت: سمعت عائشة تقول: تزوجني رسول الله ﷺ؛ في شوّال سنة عشر من النبوّة قبل الهجرة بثلاث سنين وأنا ابنة ستّ سنين، وهاجر رسول الله ﷺ؛ فقدم المدينة يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأوّل، وأعرس بي في شوّال على رأس ثمانية أشهر من المهاجر، وكنت يوم دخل بي ابنة تسع سنين. عن عثمان بن عروة عن أبيه قال: توفيت عائشة ليلة الثلاثاء لتسع عشرة خلت من شهر رمضان سنة ثمانٍ وخمسين وصلى عليها أبو هريرة. الطبقات الكبير. مرجع سابق (ج ١٠/ ص٥٧)

(٥)أخرجه البخاري في صحيحه. مرجع سابق (ج ٦/ ص ٢٣) حديث رقم "٢٢٥٩" كتاب الشُفعة – باب: أي الجوار أقرب؛ وفي الأدب المفرد للبخاري أيضاً برقم " ١٠٧" باب يهدي إلى أقربهم باباً؛ وأحمد في المسند. مرجع سابق (ج٤٢/ ص ٢٦١) حديث رقم" ٢٥٤٢٣". كلهم من حديث عائشة رضي الله عنها.

قيل الحكمة فيه أن الأقرب يرى ما يدخل بيت جاره من هدية وغيرها فيتشوف لها بخلاف الأبعد وأن الأقرب أسرع إجابة لما يقع لجاره من المهمات ولا سيما في أوقات الغفلة والهدية في الأصل ليست واجبة فلا يكون الترتيب فيها واجبا. ويؤخذ من الحديث أن الأخذ في العمل بما هو أعلى أولى وفيه تقديم العلم على العمل واختلف في حد الجوار.. ويحتمل أن يريد التوزيع فيكون من كل جانب [١] وعدم إيذائه. فمن أجل كل ما ذكرنا ينبغي على دور رعاية المسنين أن يوجهوا نُزلائهم بأن يكون هناك بينهم أُلفة ومحبة. فهم في المقام الأول نُزلاء هذه الدار؛ وثانياً: هم جيران وللجار على أخيه الجار حقوق منها على سبيل المثال وليس الحصر (التسامح؛ اللين في المعاملة؛ عيادته إذا مَرِض؛ إعطائه الشيء قبل أن يطلبه..) فهم كمثل الجسد الواحد كما قال النَّبِيُّ ﷺ { مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ شَيْءٌ، تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى } [٢]. ولكن لا بُد من ضوابط لهذه الجيرة. فمثلاً يعملونها فئات بمعنى أن يُقيّموا النُزلاء درجات وطبقات؛ فكل طبقة درجات كما قال ﷻ ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمۡ خَلَٰٓئِفَ ٱلۡأَرۡضِ وَرَفَعَ بَعۡضَكُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ﴾ [٣]. فالواجب على دور رعاية المسنين أن يجعلوا كل طبقة مع بعضها البعض؛ وذلك أن كل طبقة لها معاملات خاصة ونظام خاص في التعامل بينهم؛ فالأغنياء لهم نظام خاص في معاملتهم؛ وكذلك الطبقة المتوسطة وكذلك الطبقة الفقيرة. وليس ذلك من باب التفرقة العنصرية. إنّما هو لتجنُب حدوث آية نزاعات أو مشاكل بين النزلاء.

الفرع السادس: برنامج ترفيهي في دار رعاية المسنين

إن مما ينبغي ملاحظته في المناشط الترويحية التي كانت تزاول في المجتمع الإسلامي الأول، أنها كانت تستهدف في غايتها النهائية عدداً من المقاصد الأخروية والأهداف الدنيوية، ولم تكن هذه الممارسات الترويحية بهدف الترويح فحسب، بل يصاحب ذلك أهداف سامية أخرى، ومن ذلك :

أولاً: التودد إلى أفراد المجتمع.

ثانياً: العمل على تحقيق الترابط الأسري وتقويته، والتحبب إلى الزوجة، ومصداق ذلك ما ورد في مسابقته ﷺ لزوجه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.. فعنها أنها قالت: خرجت مع النَّبِيُّ ﷺ في بعض أسفاره وأنا جارية لم أحمل اللحم ولم أبدن، فقال للناس: " تقدّمُوا "فتقدّمُوا، ثم قال لي: " تعَالَيْ حَتّى أُسَابِقَكِ" فسابقته فسبقته، فسكت عني، حتى إذا حملت اللحم وبدنت ونسيت، خرجت معه في بعض أسفاره، فقال للناس: " تقدّمُوا " فتقدّمُوا، ثم قال: " تعَالَيْ حَتّى أُسَابِقَكِ" فسابقته، فسبقني، فجعل يضحك، وهو يقول: " هَذِهِ بِتِلْكَ" [٤].

---

(١) أنظر فتح الباري شرح صحيح البخاري. مرجع سابق (ج١٣/ ص٥٦٨).

يجعلونها بجوار بعضها؛ فالله ﷻ فضّل الأنبياء بعضهم على بعض ورفع بعضهم فوق بعض

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه. مرجع سابق (ج ١٣/ ص ٥٥٣) حديث رقم "٦٠١١" كتاب الأدب – باب رحمة الناس والبهائم. ومسلم في صحيحه. مرجع سابق (ج ١٦/ ص ١١٩) حديث رقم "٢٥٨٦" كتاب البر والصلة والآداب –باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم (واللفظ له). وأحمد في المسند. مرجع سابق (ج ٣٠/ص٣٢٣) حديث رقم "١٨٣٧٣". كلهم من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه.

(٣) سورة الأنعام آية {١٦٥}

(٤) أخرجه أحمد في المُسند. مرجع سابق (ج ٤٣/ ص٣١٣) حديث رقم "٢٦٢٧٧". من حديث عائشة رضي الله عنها.

ثالثاً: إعداد الإنسان المؤمن القوي بدنيًا ونفسيًا واجتماعيًا، وذلك تحقيقًا لحديث الرسول ﷺ { الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلَا تَعْجَزْ وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ }. (١)

رابعاً: إظهار الفسحة في الدين، وإبراز محاسن الإسلام وسماحته وتيسيره في مراعاة النفس واستعداداتها، ففي الحديث الذي أخرجه أحمد في المسند (٢)، عن عائشة رضي الله عنها، أنها كانت تلعب بالبنات فكان النبي ﷺ " يأتي بصواحبي يلعبن معي"؛ وعنها أيضاً قالت: قال رسول الله ﷺ يومئذ {لِتَعْلَمَ يَهُودُ أَنَّ فِي دِينِنَا فُسْحَةً، إِنِّي أُرْسِلْتُ بِحَنِيفِيَّةٍ سَمْحَةٍ} (٣)

خامساً :إزالة ما قد يعتري المسلم من هم في هذه الحياة الدنيا. فينبغي على المرء المسلم أن يُزيل همه بوسيلة من وسائل الترويح المشروعة. ومما يؤكد خيرية الهدف من وراء مزاولة الترويح في عصر الصحابة رضي الله عنهم، أنه لم ينقل وقوع اختلاف أو تشاحن بينهم أثناء الممارسات الترويحية التي كانوا يقومون بها أو بعدها. ومن هنا ينبغي للمسلم استحضار هذه الأهداف عند العزم على ممارسة أي جانب من جوانب الترويح، أو حين ممارسته للترويح بشتى أنواعه المشروعة، ولا بد من استصحاب النية الصالحة التي من خلالها يطلب الاقتداء بهدي الرسول ﷺ وصحابته الكرام رضي الله عنهم، لينال بذلك الأجر في الآخرة والمنفعة الدنيوية.

فمن أجل كل هذه الأهداف السابق ذكرها ينبغي على دور رعاية المسنين أن يقوموا بعمل برنامج ترفيهي لنزلائهم؛ وذلك اتباعاً لسنّة المعصوم ﷺ؛ وإزالة همومهم؛ والترويح عنهم؛ ولكن بالوسائل المشروعة (كممارسة نوع معين

من أنواع الرياضة – كما فعل النَّبِيُّ ﷺ مع أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. وحتى لا يشعروا بالوحدة؛ وأنهم غير مرغوب فيهم.

---

(١) سبق تخريجه في الصفحة رقم (٢٥).

(٢) أخرجه أحمد في المُسند. مرجع سابق (ج ٤٣/ ص ١١٥) حديث رقم "٢٥٩٦١". من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٣) أخرجه أحمد في المُسند. مرجع سابق (ج٤٣/ ص ١١٥) حديث رقم "٢٥٩٦٢". من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

الخاتمة

في أهم النتائج والتوصيات

الخـــاتمـــــة

يتضح لنا مما سبق ذكره في هذا البحث سمو الشريعة الإسلامية؛ ولا نقول أنها صالحة لكل زمان ومكان بل نقول إن الشريعة الإسلامية لا يصلح الزمان والمكان إلا بها؛ وأنها شامله لكل شئون البشر لا يعتريها نقص ولا تبديل فقد تكلمت الشريعة الإسلامية عن أدق تفاصيل المسنين الذي لم يتكلم عنها القانون الوضعي؛ فالقانون الوضـــعي ما هو إلا فروع يتفرع من جذور الشريعة الإسلامية وهذا مصداقاً لقوله تعالى □ □ بن بى بي تر □ □ تن تى تي□ [1]. والشريعة الإسلامية جاءت لحفظ الإنسان ومراعاته في كل مراحل حياته عامه والشـــيخوخة خاصة؛ حتى لا يتعرض لذل أو هوان أو أي شيء لا يرضيه؛ فقد ضمنت له حياته في ظل أسرته ومجتمعه؛ ومبدأ التكافل الاجتماعي الذي وضعه القانون الوضعي ما هو إلا أساس قد أسسته الشريعة الإسلامية منذ أكثر من ألف وأربعمائة عام [2] ولقد وسعت الشريعة الإسلامية في مبدأ التكافل الاجتماعي فشمل هذا المبدأ الفرد والأسرة والمجتمع كله.

ولقد كفلت الشـــريعة الإسلامية كافة حقوق المسنين (اقتصادياً وصحياً واجتماعياً) وعلى الدولة مراعاة ذلك ومتابعة ذلك. كذلك من واجبات المســـن هو إخلاص الإيمان بالله والتوبة والاســـتقامة والمسارعة في العمل الصالح والشغل بالتففة في الدين وفي كل ما يقربك من الله ﷻ.

وَسَعَىٰ لَهَا بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم □ جم □ حم □ خم □□ □ سم □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ □ □ [3]

فقد أمر الله ﷻ من قبلنا بالقصـــاص وشرع من قبلنا هو شرعٌ لنا ما لم يأتي النهى وعلى حد ما أعلم ينهى النبى ﷺ عن القصاص وبالتالي .. من ضرب مُسناً فعلى المُسِن القصاص منه إتباعاً لأمر الله عز وجل

(١) سورة المائدة آية {٣}

(٢) أُحب أن أوضح عمر الإنسان هو أعوام وليس "سنين" بمعنى تقول للشخص ما عمرك؟ فيقول عشرون سنّة وهذا خطأ فادح وَسَعَىٰ لَهَا □□□□□□ لجلخلهـ سورة الأعراف آية {١٣٠} فالسنين هي الشِدّة والصحيح أن تقول عندي كذا عام وليس كذا سنّة. والله أعلم

(٣) سورة المائدة آية {٤٥}

وشـــمل باب العقوبات بمشروع قانون حقوق المسنين، بالتصدي لأي محاولات للإهمال في حق المسن، وذلك بالنص في مشروع القانون على أنه "يُعاقب بالحبس مدة لا تجاوز سنة وبغرامة لا تقل عن ألف جنيه ولا تزيد على عشـــرة آلاف جنيه، أو بإحدى هاتين العقوبتين، كل شـــخص مكلف برعاية شخص المسن أهمل في القيام بواجباته نحوه، أو في اتخاذ ما يلزم للقيام بهذه الواجبات، أو تحصل لنفسه على المساعدة المالية المقررة للمسن."

(١) موقع اليوم السابع (ضوابط بالقانون لرعاية المسن والحبس والغرامة عقوبة إهمال خدمتهم.. اعرف التفاصيل) كتابة/ إيمان علي.

أهـــم النتائـــــج

بعد هذه الرحلة الطيبة في رياض التشـــريع الإسلامي؛ وجمال أزهاره؛ نقف على أهم الاستنتاجات التي يمكن استنباطها من هذا البحث ألا وهي: –

١- أن تعريف المســـن هو: كل شخص ظهر على بدنه أو عقله أو سلوكه تغيرات أو ضعف وعجز إثر تقدمه في العمر والذي لا يكون –في الغالب– إلا بعد الستين عاماً.
٢- أن المســـن يحتل مكانة متميزة في شريعة الإسلام ويحظى بحق جنس الإنسان وأخص من ذلك بالحق المطلق للكبير وبحق اعتباره والداً وبمراعاته وتقدير ضعفه في الأحكام التكليفية ووجوب رعايته والاحسان إليه وبره وإكرامه وتحمل الأولاد والأقارب بل والمجتمع وولي الأمر تلك المسئولية.
٣- إن الفقه الإسلامي زاخر بالأحكام الشرعية التي حوت قيماً أخلاقية وحضارية راقية يسهل على أفراد المجتمع المسلم القضاء على مشاكل المسنين بواسطتها وفيها تجسيد لحقوق المسنين.
٤- إن المســـن هو كل فرد أصبح عاجزاً عن رعاية نفسه وخدمتها إثر تقدمه في العمر وليس بسبب إعاقة أو ما شابه.
٥- إن مرحلة الكبر يصـــاحبها بعض التغيرات التي يمكن وصفها بأنها تميز هذه المرحلة العمرية دون غيرها منها (التغيرات الجسدية؛ والنفسية؛ والانفعالية؛ والعقلية).

٦- سبق الإسلام التشريعات كلها في وضع الحقوق والواجبات والأحكام الخاصة لهذه الشريحة من المجتمع؛ واعتبرها الإسلام عبادة وقربى إلى الله ﷻ تحقق لهم الأمن في الدنيا والفوز برضوان الله ﷻ في الآخرة.

٧- الإسلام ينظر بشمولية لجميع المشكلات التي يواجهها المجتمع المسلم بكل شرائحه ومن ضمنهم شريحة المسنين؛ فأمر بالتراحم والتودد والتعاطف لهم.

٨- أمر الشارع الحكيم الأبناء ببر آبائهم وحرم عليهم عقوقهم؛ فأمر بالإنفاق على الوالدين إذا كانا فقيرين؛ وأوجب تلبية كافة احتياجاتهم.

٩- لا بُد من وضع مراقبه على دور المسنين ومسئوليها.

١٠-لا بُد من السؤال الدائم عن المسنين وكيفية معاملتهم في الدور.

١١-لا بُد من تفعيل الأنشطة الموجودة في دور المسنين ولا تكون لوحات مكتوبه فقط على الحوائط.

أهم التوصيات

١-على المجتمع الدولي أن يُعزز قدراته فيما يتعلق بزيادة فاعلية جمع البيانات التي تخص كبار السن وذلك من أجل تحسين حالاتهم والتأكيد على حقوقهم.

٢- إنشاء برامج وسياسات خاصة تكفل حقوق المسنين والاهتمام بهم؛ وعدم تهميشهم؛ والاستعانة بخبراتهم.

٣-مناقشة ما يتعلق بحقوق المسنين وقضاياهم باعتبارها من القضايا العالمية التي يجب أن تُراعى ولا تُهمل.

٤- نشر ثقافة احترام وتقدير المسنين؛ بل وتعليم هذه الثقافة في المدارس حت يشّب أبنائنا على احترامهم وتقديرهم؛ ويعلموا أهميتهم وأنهم من أهم فئات المجتمع.

٥- تسهيل أمورهم في المصالح الحكومية وعدم معاملتهم كمعاملة الشباب؛ فلا بُد أن يكون لهم نظام وعناية خاصة؛ ويكون هذا بتوصية من قِبل الدولة.

٦- مزيد من العناية الصحية المستمرة للمسنين عبر الفحوص الدورية؛ ووضع البرامج الوقائية وانشاء المراكز الطبية المتخصصة.

٧- التوسع في إنشاء مؤسسات رعاية المسنين؛ وتقديم الرعاية لهم على كافة المستويات.

٨- تأمين الجو الثقافي الضروري للمسنين؛ بإنشاء ندوات دينية وثقافية وإلقاء المحاضرات.

٩- إقامة ندوات على أعلى مستوى والاستفادة من خبرات المسنين المتميزين من ذوي الخبرات.

١٠-إنشاء آليات مناسبة لرصد البرامج والسياسات من أجل كفالة حقوق الإنسان لكبار السن كما ينبغي الاهتمام بهم وخاصة في المناطق الريفية.

١١-مناقشـــة ما يتعلق بحقوق المسنين باعتبارها من القضايا العالمية التي في حاجه إلى اهتمام أكبر من المجتمع الدولي.

١٢-نشر ثقافة احترام وتقدير كبار السن وتقديم يد العون لهم من كافة الجهات بدأً من الأسرة والدولة.

وفي نهاية بحثي هذا أرجو أن ينالِ تقديركم واحترامكم . فإن وُفقت فهذا من فضل الله علينا وإن قصّرت فعذري أني إنسان أُصيبُ وأخطئ .

قائمة المراجع

أولاً: كتب التفاسير

١ أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير. تأليف: أبي بكر جابر الجزائري (الواعظ بالمسجد النبوي الشريف) الناشر دار السلام بالقاهرة. رقم الإيداع (٩٤/٣٧١١).

2 تفسير القرآن العظيم لأبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) المحقق: سامي بن محمد السلامة . الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع. الطبعة: الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

ثانياً: كتب متون الأحاديث وشروحها

١ فتح الباري شرح صحيح البخاري. المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي. الناشر: دار طيبة – المملكة العربية السعودية، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي. اعتنى به: أبو قتيبة الفاريابي.

٢ شرح النووي على صحيح مسلم بن الحجاج. تأليف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي. الناشر: دار أبوبكر الصديق. الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م.

٣ سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط. تأليف: أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني. تحقيق شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد – محمد كامل قره بللي – عبد اللطيف حرز الله. الناشر دار الرسالة العالمية. الطبعة: الأولى ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م

٤ تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي. المؤلف: محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري. الناشر: دار الحديث – القاهرة. خرج أحاديثه: عصام الصبابطي. الطبعة: الاولى ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

ثالثاً: كتب الفقه الحنبلي

١ المغني. تأليف: موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الدمشقي الصالحي الحنبلي. تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو. الناشر: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية. الطبعة: الثالثة، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

رابعاً: كتب الفقه الشافعي

مختصر المزني المؤلف: إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل، ابو إبراهيم المزني (المتوفى: ٢٦٤هـ). الناشر: دار المعرفة – بيروت
سنة النشر: ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

خامساً: كتب الفقه المالكي

١ الكافي في فقه أهل المدينة: المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبدالبر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ). المحقق: محمد محمد أحيد ولد ماديك الموريتاني. الناشر: مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، المملكة العربية
السعودية. الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م

سادساً: كتب التراجم والطبقات

١ سير اعلام النبلاء. تاليف: شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي. تحقيق: مجموعه من المحققين باشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط. تقديم: بشار عواد معروف (أستاذ ورئيس قسم التاريخ بكلية الآداب – جامعة بغداد). الناشر: مؤسسة الرسالة. الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م.

سابعاً: المراجع القانونية

١ الاعتبارات التي تقوم عليها رعايه المسنين في الإسلام (الناشر رابطه الادب الحديث للدكتوره/ سالمه عبد الله حمد حامد الشاعري – المصدر– فكر وابداع– تاريخ النشر– يونيو ٢٠١٢م).

٢ مرحله الشيخوخه وحياه المسنين بين الامال والالام. للدكتوره/ سناء محمد سليمان – الناشر عالم الكتب– تاريخ الإصدار ١ يناير ٢٠٠٧م.

٣ الغذاء الصحي للمسنين – تاليف (ا د / منى محمد حسين – استاد التغذيه بالمركز القومي للبحوث) الناشر– المكتبة الاكاديمية – عام ٢٠٠٩م

٤ دراسه إحصائيه اجتماعيه وصحيه عن نزلاء دار الرعايه المتكامله لصحه المسنين التابعه للجمعيه المصريه لصحه المسنين من ١٩٩١/٦/١م حتى ١٩٩١/٦/٣٠م – المصدر المؤتمر الدولي للمسنين – الناشر/ جامعة عين شمس / مركز الإرشاد النفسي – للأستاذ الدكتور شامل ضياء الدين – مكان انعقاد المؤتمر: القاهرة (في مايو ١٩٩٩م).

ثامناً: رسائل ماجستير ودكتوراه

١ حقوق المسنين في الشريعه الإسلاميه والمواثيق الدوليه – للتميمي؛ عبير عبد العزيز عارف (رساله دكتوراه– كليه الدراسات العليا بالجامعة الأردنية) – المشرف الأستاذ الدكتور محمد أحمد القضاه– وأجيزت بتاريخ ٢٠٠٩/١٢/٨م.

تاسعاً: أبحاث متنوعة من على مواقع الشبكة العنكبوتية

١ موقع الالوكه الاجتماعيه (مجتمع وإصلاح) – إشراف الدكتور/ سعد بن عبد الله الحميد دار العجزه بديار الإسلام – للدكتور/ محمد بن علي – تاريخ الإضافة ٢٠١٦/١/١٧م.

٢ موقع إسلام او لاين – علوم إنسانيه – مظاهر العنايه بالصحه في تاريخ المسلمين.

الفهارس العامة
فهرس الآيات القرآنية ١
فهرس الأحاديث النبوية الشريفة ٢
فهرس الأعلام المترجم لهم ٣
فهرس الموضوعات ٤

فهرس الآيات القرآنية

١	الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ	.....	٢
٢	يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ	.....	٣
٣	وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ	.....	٣
٤	إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللّهِ	.....	١٢
٥	وَقَضَى رَبُّكَ أَلاّ تَعْبُدُوا إِلاّ إِيَّاهُ	.....	١٣
٦	وَثِيَابَكَ فَطَهِّر	.....	٢٣
٧	وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ	.....	٢٤
٨	أَلَمْ تَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ	.....	٢٤
٩	وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا	.....	٢٧
١٠	وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَٰئِفَ ٱلْأَرْضِ	.....	٢٩

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

١	من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين	٢
٢	الرّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمَ الرّحْمَنَ	٤
٣	ليس منا من لم يرحم صغيرنا	١٠
٤	إن من إجلالِ الله إكرامَ ذي الشيبَةِ المسلمِ	١١
٥	ما بين النفختين أربعون	١٢
٦	اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل	١٥
٧	أما كان هذا يجد ما يغسل به	٢٣
٨	من أصبح منكم آمنا في سربه	٢٥
٩	المؤمن القوي، خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف	٢٥
١٠	نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس	٢٥
١١	إن لجسدك عليك حقاً	٢٦
١٢	ما زال يوصيني جبريل بالجار	٢٧
١٣	إلى أقربهما منك بابا	٢٨
١٤	مَثَلَ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ	٢٩
١٥	تعالي حتى أسابقك	٢٦
١٦	لتعلم يهود أن في ديننا فسحة	٣٠

فهرس الأعلام المُترجم لهم

١ الحسن البصري ٢٨

٢ عائشة بنت أبى بكر الصّدّيق ٢٨

تقرير مُفصل بالتعديلات المطلوبة

م	التعديل المطلوب (المحكم الأول)	رقم صفحة التعديل
١	لم يصدر الباحث بحثه " بسم الله الرحمن الرحيم"	تم التعديل في الصفحة رقم (١)
٢	ذكر الباحث : فوقع الاختيار على بحث بعنوان ولم يذكره	تم التعديل في الصفحة رقم (٢)
٣	ذكر الباحث في أسباب إختيار الموضوع إهمال الأبناء في حق والديهم فهل كل الأبناء كذلك أم منهم البار ومنهم العاق؛ ثم ذكر إهمال مسئولي دور الأيتام والباحث يتكلم عن المسنين .	تم التعديل في الصفحة رقم (٤)
٤	ذكر الباحث منهج البحث قبل إشكالية البحث والدراسات السابقة وكان يجب ذكر منهج البحث بعدها	تم التعديل في الصفحة رقم (٦)
٥	ذكر الباحث امتيازات هذه الرسالة عن الرسائل الأخرى ولم يذكر ميزه واحده	تم التعديل في الصفحة رقم (٧)
٦	الباحث خرج حديث " ليس منا من لم يرحم.. " في المتن ولم يخرجه في الهامش وذكره مرتين في مكان واحد بعد سطرين بنفس التخريج وفي مكان آخر خرجه بتخريج مختلف عن سابقه	تم التعديل في الصفحة رقم (١٠؛ ١٥)

فهرس الموضوعات

١	المقدمة	.....	٢
٢	اسباب اختيار الموضوع	.....	٤
٣	اهمية الموضوع	.....	٥
٤	اهداف الدراسة	.....	٥
٥	منهجي في الدراسة	.....	٦
٦	إشكالية الدراسة	.....	٦
٧	امتيازات هذه الرسالة عن الرسائل السابقة	.....	٧
٨	**خطـــــــــة البحث**	.....	٨
٩	التمهيد للموضوع واهمية المسنين في المجتمع ورعايتهم	.....	٩
١٠	**المطلب الأول: نشأة الإنسان منذ ولادته إلى مماته**	.....	١٢
١١	**المطلب الثاني: عناية الشريعة الإسلامية برعاية الانسان في جميع مراحل حياته**	.....	١٥
١٢	المبحث الأول/ الشروط الواجب توافرها في دور المُسنين في الشريعة الإسلامية	.....	١٧
١٣	**المطلب الأول/ تعريف دار المسنين وأسباب ظهورها وأسس رعايتها في الإسلام**	.....	١٩
١٤	الفرع الاول تعريف دار رعايه المسنين	.....	١٩
١٥	الفرع الثاني اسباب ظهور -دار المسنين	.....	١٩
١٦	الفرع الثالث اسس رعاية المسنين في الإسلام	.....	٢١
١٧	**المطلب الثاني/ شروط دار رعاية المسنين في الإسلام**	.....	٢٢
١٨	الفرع الأول : النظافة	.....	٢٣
١٩	نظافة الثياب	.....	٢٣
٢٠	نظافة المسكن	.....	٢٣
٢١	الفرع الثاني النظام الغذائي	.....	٢٤
٢٢	الفرع الثالث الرعاية الصحية	.....	٢٥
٢٣	الفرع الرابع : ممارسة الرياضة	.....	٢٦
٢٤	الفرع الخامس حسن الجوار بين النزلاء في دار رعاية المسنين	.....	٢٧
٢٥	الفرع السادس: برنامج ترفيهي في دار رعاية المسنين	.....	٢٩
٢٦	**الخاتمة**	.....	٣١
٢٧	**أهم النتائج**	.....	٣٣
٢٨	**التوصيات**	.....	٣٤
٢٩	**قـــائمـــة المـــراجـــــع**	.....	٣٥
٣٠	**الفهارس العامة**	.....	٣٦

٧	لم يخرج الباحث حديث " إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة.. " القائم عليه البحث	تم التعديل في الصفحة رقم (١٠؛ ١١)
٨	عند تخريج الحديث لا يجب أن يعرف صاحب الكتاب كالبخارى	تم التعديل في الصفحة رقم (١٠؛ ١٢)
٩	ذكر الباحث أنه يترجم للأعلام ولم يترجم لهم إلا في تخريج الأحاديث	تم التعديل في الصفحة رقم (٢٨)

١٠	ذكر الباحث مراحل الإنسان منذ بدايته ولم يذكر الآيات الداله على ذلك كالآيه رقم "٥" من سورة الحج والآيات "١٢:١٤" من سورة المؤمنون	تم التعديل في الصفحة رقم (١٣)
١١	الباحث عالج الموضوع كظاهره إجتماعيه بحته ولم يعالجه من الناحيه الشرعيه ولا من الناحيه القانونيه بل استغفر بذكر الأدله من القرآن والسنه.	تم التعديل في الصفحة رقم (٣٢ ؛ ٣٣)
١٢	النتائج والتوصيات كلها نتائج بديهيه ولا جديد فيها وكلها من الناحيه الإجتماعيه البحته	تم التعديل في الصفحة رقم (٣٤)
١٣	المراجع لم تكتب بالطريقه العلميه الصحيحه بخلاف إن الباحث ذكر مرتجع لك يرجع إليها أصلا كأيسر التفاسير وغيرها ولم يرتبها ترتيباً صحيحاُ	تم التعديل في الصفحة رقم (٢٧)
م	**التعديل المطلوب (المحكم الثاني)**	**رقم صفحة التعديل**
١	الرجاء من الباحث الكريم تزويد البحث بالمراجع الفقهيه ذات الصله بالموضوع	تم التعديل في الصفحة رقم (٣٦)